لم يكن لاحداها طعم الشاي وفعله الفسيولوجي. منها اوراق نوع من الورد الفراوله والعليق والطحلب والكرز وغيرها. وافضلها كلها مشروب كان يصنع من الزعرور لان له طعم الفانلا ورائحتها

التوابل — معظم التوابل يستوردها الالمان من الخارج ولكن لما كان الغرض منها تطييب الطعام ولا غذاء فيها فان الالمان استغنوا عنها. وركبوا مادة سموها فانيلين واستعملوها بدل الفانلا المعروفة

وفي المقالة التالية وصف المواد الأخرى التي فازوا بصنعها واستعمالها مكان التي حرمتهم الحرب اياها

المتنبي ومخطوطاته

في دور الكتب الاخرى

قلت في المقال السابق ان في مكتبة المتحف البريطاني مجموعة قيمة من مخطوطات المتنبي هي اكثر عدداً من اي مجموعة اخرى وهي شاملة نسخ الديوان والشروح وبيانها كالآتي نقلاً عن فهارسها معربة بالايجاز :

نسخ الديوان

نمرة ٥٨٠ نسخة من الديوان وافق الفراغ منها في نهار الخميس ٥ ربيع الآخر سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) في ٢١٧ ورقة

٥٨٦ نسخة اخرى من الديوان وقع الفراغ من تحريرها في النصف من شهر ذي الحجة ١١٨٤ هـ (١٧٧١ م) في ١٥٤ ورقة

٥٨٧ نسخة اخرى بخط محمد صالح في ٢٠٢ من الورق من غير تاريخ ويرجح انها مكتوبة في العصر السابق

٥٨٨ نسخة اخرى في ١٨٧ ورقة قطعها كبير في قالب الربع جاء في آخرها : تم على يد كاتبه الفقير محمد البواب في ١٠٥٣ هـ (١٦١٣ م)

٥٨٩ قطعة من الديوان في ٣٤ ورقة يظن انها مكتوبة في القرن الثامن عشر وتنتهي الى مديح سيف الدولة بقوله

اين ازمعت ايهذا الهمامُ نحن نبتُ الربى وانت الغمامُ

٥٩٠ نسخة اخرى في ١٥٣ ورقة قطعها كبير في قالب الربع يقول كاتبها : وكان فراغنا من كتابتهِ في عصر يوم الخميس السابع والعشرون (كذا) من شهر الله رجب الاصم من شهور عام اثنين وستين والف (١٠٦٢ هـ — ١٦٢٣ م) على يد افقر الورى رجب بن احمد تورسوا وذلك بمدينة الجزائر المحمية »

٥٩١ نسخة في ١٦٤ ورقة في قالب الربع يظهر انها كتبت في القرن السابع عشر

٥٩٢ الجزء الاول من الشرح لابي العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري المعروف بمعجز احمد نسخةٌ في ٢٢٧ ورقة « كان الفراغ من تعليق هذا الجزء نهار الاربعاء ثالث عشر شعبان المبارك من شهور ١٠٧٦ ست وسبعين والف (١٦٦٦م) على يد العبد الضعيف يوسف بن سليمان النقاش الحنفي مذهباً الشامي مسكناً »

٥٩٣ نسخة اخرى في ٢٩١ ورقة في قالب الربع فرغ من كتابتها في شعبان ١٠٧٥ (١٦٦٥ م) على يد عبد الغفور الخماش

٥٩٤ نسخة في ١٥٨ ورقة بلا تاريخ ويظهر انها مكتوبة في القرن السابع عشر وهي الجزء الاول من معجز احمد على شرح الديوان لابي العلاء المعري المسمى بلامع العزيزي

٥٩٥ الجزء الثاني منهُ في ٢٠٠ ورقة تمت كتابة سنة ١٠٥٢ (١٦٤٢ م) ويظهر ان هذه النسخة كثيرة الغلط

٥٩٦ نسخة من شرح ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في ٣١٩ ورقة جاء في آخرها : يقدر الفراغ من هذا التفسير والشرح اليوم السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وستين واربعمائة » قال « واتفق الفراغ من هذا التفسير آخر النهار الثاني من شهر شعبان سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٩ م) على يد الفقير محمد بن عبد المجيد »

٥٩٧ نسخة في ٢٢٨ ورقة يظن انها كتبت في القرن السابع عشر وهو الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ليوسف المشهور بالبديعي

١٠٣٩ نسخة من الديوان كتبت في ذي الحجة ١٠٧٢ (١٦٦٢ م) بخط نسخ في ٢٣٦ ورقة تنتهي الى حد قولهِ

يا سيف دولة ذي الجلال ومن لهُ خيرُ البرية والانام سميُّ

وتتلوهُ نبذة عن المتنبي من العمدة لابن الراسخ وابن خلكان وذيل اشعار

غرامية لابن مطروح المتوفى ٦٤٩م .وسليمان التلمساني المتوفى ٦٩٠م بخط الفقيه ابي محمد عبد بن محمد المرجاني

١٠٤٠ نسخة من شرح ابن جني في ١٤٨ ورقة بخط نسخ مع تعليقات بالحبر الاحمر غير انها كثيرة الغلط . تاريخ كتابتها ٢٧ رمضان سنة ١٠٤٥ (١٦٤٦م)

١٠٤١ شرح آخر للاقليلي ابى القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهري القرطبي المتوفى ٤٤١ ناقص اوله في ١٠٤ ورقات بخط نسخ تاريخ كتابته ٢٩ صفر ٦٧٤ (١٢٧٥م)

١٠٤٢ شرح آخر للواحدي في ٣٤٦ ورقة من غير تاريخ ويظهر انهُ كتب في القرن السادس عشر

شرح آخر لم يذكر اسم صاحبهِ في ٣٠٧ ورقات كان فرغ من شرحهِ في سنة ٤٦٢ هجرية كما ذكر ذلك الشارح وتاريخ كتابة هذه النسخة في ٣ رمضان سنة ١٠٧٢ (١٦٦٢م)

هذا ما وقفت عليهِ مع التعليق والرجوع الى الفهارس وايراد ما يهم القراء عن مخطوطات الديوان والشروح . والمفهوم ان المجموعات الخاصة بالغواة والمستشرقين لا يمكن حصرها هنا لتشتتها وعدم وجود فهارس يرجع اليها عند الحاجة بخلاف المكتبات العامة . ولا يبعد ان تكون هناك مخطوطات تختلف في التواريخ والصحة والدقة عما ذكرت . واذكر ان الكونت رشيد الدحداح في باريس كانت لديهِ مجموعات شرقية مهمة فبيعت. وعند صاحب السعادة احمد تيمور باشا من نوادر المخطوطات ما اشار اليهِ بقلمهِ وفيها الشيء الكثير الطيب

المنتخبات

اما المنتخبات من الديوان فهي الاول كتاب المختار من ديوان ابي الطيب مرتباً على ما يذكر من الفنون للامام شهاب الدين ابي الثناء محمود بن سليمان الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ هـ (١٣٢٥ م) ومنهُ نسخة مخطوطة في مكتبة برلين عدد ٧٥٧٥ من الفهرس ومواضيعها (١) في الحكم والآداب والمواعظ و(٢) شكوى الزمان واهله والفخر و(٣) النسيب و (٤) المديح و (٥) المراثي و (٦) العتاب و(٧) الاعتذار و (٨) الانعطاف و (٩) التقاضي و (١٠) الشكر و (١١) التهانىء والعيادات و(١٢) التعازي و(١٣) الاخوانيات و (١٤) الهجاء و (١٥) اشياء متفرقة » وآخر المنتخب قولهُ :

وهـذا دعاءٌ لو سكتُ كفيتهُ لاني سألت الله فيك وقد فعل

تم المختار من شعر المتنبي الخ نسخة بخط جمال الدين ابراهيم سنـة ٧٨١ ﻫ (١٣٧٩ م)

المنتخب الثاني : كتاب الامثال السايرة من شعر المتنبي جمعهُ ابو القاسم بن اسماعيل عباد بن عباد بن العباس كافي الكفاة الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ ﻫ (٩٩٠ م) من نسخة مخطوطة بدار الكتب السلطانية سبق ذكرها ونسخة اخرى في المكتبة الامبروزيانية بميلانو (١)

المنتخب الثالث : كتاب الحاتمية لمحمد بن الحسن اوحد الدين الحاتمي البغدادي المتوفى ٣٨٨ ﻫ (٩٩٨ م) وهو عبارة عن مجموع حكم ارسطو التي نظم بمعناها المتنبي والرياضي وفي برلين نسخة عدد ٧٥٧٨ اولها ناقص وفيهِ العنوان تبتدىء بما يأتي : قال ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي رحمهُ الله اما بعد فان احق ما احتكمت اليهِ نفوس اولى النظر وانقادت له اراء اهل الفكر» الخ واني انقل عن هذه النسخة ما جاء في الفهرس بانهُ ورد في ورقة عدد ٦٣ نموذجاً :

قال ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة

---

(١) هذه الملاحظة غير واردة في كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمان الالماني ولكنها للاستاذ جريفني المذكور قبلاً . ونذكر بمناسبة المكتبة الامبروزيانية بميلانو ان جنابه هو الذي اعتنى بفحص المجموعات المخطوطة المحفوظة بها ووضع الفهرس الدقيق لها بمحتوياتها وقد طبعه في مقالات متتابعة في مجلة الابحاث الشرقية بروما كما انه كتب مقالاً باللغة الالمانية عن المكتبة وطبعه . وقد اصبحت تلك المكتبة عامرة بالمخطوطات التي جمعها Caprotti وكان يقال له يوسف افندي كابروتي اشتغل بالتجارة واقام بصنعاء اليمن نحو ربع قرن ثم رجع الى وطنه وتوفي بميلانو اخيراً وكان يشجعه على شرائها المستشرق الالماني ادوارد جلازر وكان مقيماً معه في صنعاء لايداعها بالمكتبات الالمانية لو لم تعاجله المنية فخابر كابروتي تجار العاديات بميلانو يحيطهم علماً بهذه التحفة العلمية فما كان منهم الا ان وجهوا انظار الاغنياء بميلانو فتألفت من نحو خمسة وعشرين منهم جمعية واكتتبوا بمبلغ ثلاثين الف فرنك لمشترى المجموعة من كابروتي لايداعها في المكتبة الامبروزيانية وهي معهد علمي ادبي قديم يماثل معهد الاسكوريال بمدريد وبعد ان تم ادخالها المكتبة كلف الاستاذ جريفني بترتيبها ووصفها فوجد ان المجموعة تشتمل على عشرين الف مخطوط قديم مجلدة في الفي كتاب ودفتر معروف في اليمن باسم السفينة (كسفينة الشيخ شهاب المشهورة عندنا) وقد وضع الاستاذ الثلث الاول من الفهرس وفيه وصف ما يقرب من السمائة مجلد

قال المتنبي

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسامُ

وقال الرياضي

اذا علت شهوة الانسان قدرتهُ فجسمهُ هالك من داء شهوتهِ

قال ارسطاطاليس آخر التوقي اول موارد الخوف

قال المتنبي :

وغاية المفرط في سلمهِ كغاية المفرط في حربهِ

وفي مكتبة امبروزيانا بميلانو نسخة من كتاب الحاتمية أشار اليها الأستاذ غريفني وطبع اشعاراً منها في مجلة الابحاث الشرقية التي تظهر بروما. وهناك ايضاً بعض حكم منقولة في نسخة معروفة بعنوان الامثال المشهورة في الحكم المنشورة من نصائح الحكيم ارسطو مجموعها ٩١ مثلاً انقل عن الفهرس ما لم يذكر قبلاً

قال الحكيم : نقل الطباع الى الطباع من ذوي الاطماع شديد الامتناع

قال المتنبي :

يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقلِ

قال الحكيم : اذا تحررت اللطائف من الشكوك كست الصور رونقاً حسناً

قال المتنبي :

اذا خلعت على ارض لهُ حللاً وجدتها منهُ في أبهى من الحلل

قال الحكيم : من عذَّبتهُ الاماني مات دون بلوغ الغاية

قال المتنبي :

يعللنا هـذا الزمان بموعد ويخدع عما في يديهِ من النقد

ومن هذه الامثال نسختان في مكتبة غوتا عدد ٢٩ و٢٢٣٤ في ٢٠ ورقة واخرى بالجزائر عدد ٥٦٦ في القسم الرابع من المخطوط طبعت بالاستانة في المنتخبات المعروفة بالتحفة البهية والطرفة الشهية سنة ١٠٣٢ من صحيفة ١٤٤—١٥٩

النقد

اما نسخ النقد المشتتة في دور كتب اوربا فان بروكلمان قال في تاريخ الاداب العربية انها موجودة :

(١) في كتاب المنصف للسارق والمسروق منهُ لابي محمد الحسن بن علي بن وكيع المتوفى ٣٩٣ (١٠٠٣ م) ويقول بروكلمان . وظاهر الكتاب والمقصود منهُ الحط من رفعة المتنبي وفي اصله وذاته وشخصيته . ومن ذلك الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الملوكية ببرلين عدد ٧٥٧٧ في ١٦٩ ورقة وهذا بيان ابوابه. باب تفسير وجوه السرقات .باب يسميه المحدثون الاغراق ويسمى الغلو وهو بخط مسعود بن عباس بن علي بن ابي عمر وتم كتابة في ذي الحجة ٨٥٧ (١١٩١ م) ويليه ذيل يسميه نسمة الصبح فيه تقريظات نسخت سنة ١١٧٠ بخط السيد محمد المقيد بالمحكمة الكبرى بحلب

(٢) وضع يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ (١٦٦٣ م) ببلاد الروم كتابهُ الموسوم بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي ويقول بروكلمان ان فيه ترجمة الشاعر ومؤلفاته ووصف اخلاقه ومن يقتدي به اوله « سبحان الذي زين رياض الفضائل بزهر الاداب الغض » وقد الم الى ذلك البارون ده سلان Slane الجزء الاول من صحيفة ١١٠

ومنهُ نسخ متعددة في غوتا عدد ٢٢٢٣ وبرلين عدد ٧٥١٦ ومكتبة الرفاعية الاستانة عدد ٣٥٧ والمكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠٧ تاريخها ١٠٦٦ (١٧٥٣) وهي في ١٥٤ ورقة

(٣) وقد وضع ايضاً الجرجاني المتوفى (٨١٦) ١٤١٣ كتاباً في اخبار المتنبي ومؤلفاته واخلاقه نسخة منهُ في مكتبة كمبردج

(٤) ثم وضع ابو سعيد ابن محمد بن احمد الكميدي في كتابه الابانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى منهُ نسخة مخطوطة بمكتبة المتحف الاسيوي بيتروغراد عدد ٨٣ ونسخة اخرى بمكتبة اكسفورد

(٥) رسالة الصاحب كافي الكفاة ابي الحسن حمزة بن محمد الاصبهاني (غير معروف عهده) في كشف عيوب المتنبي.ومنهُ نسخة في الاسكوريال

هذا وقد جاء في كشف الظنون ما يأتي بمناسبة ذلك : وبين ابو علي محمد بن حسن الحاتمي البغدادي المتوفى ٣٨٨ سرقات شعره وعيوبهُ في كتاب سماه الموضحة اشعار المتنبي في ديوان الشاميات الفين وثلثماية واثنين وخمسين . والسيفيات الف وخمسمائة واربعين . والكافوريات خمسماية وثمانية وعشرين .

والفاتكيات ثلثماية سبعة وخمسين . والشيرازيات ثلثماية وستة وتسعين . فيكون المجموع خمسة آلاف وماية وثلثة

ترجمة المتنبي

الآن وقد اتممت بيان المخطوطات من متون وشروح في نسخ متعددة موجودة في دار الكتب السلطانية او مكاتب عمومية غيرها فاني اعتذر لمن طلب مني موافاتهُ بموجز في ترجمة المتنبي بانها سهلة المأخذ من تواريخ الاداب العربية ومؤلفات العرب ونهضاتهم. ولعمر الحق فان المستشرقين اذا ارادوا الكتابة في موضوع وفوهُ حقهُ من البحث والتدقيق . وستذكر ترجمتهُ باوفى ايضاح في موسوعات الاسلام بطبعتها العربية

على انهُ من خلال هذين المقالين يعرف الشيء غير القليل عنهُ وفوق ذلك فاني آليت على نفسي من مبدإ الامر الا اتعرض لما يدخل في موضوع رسالة الاجازة التي يشتغل بها بعض اصدقائي ليتقدمها للجامعة المصرية للحصول على الدكتوراه في الاداب كما ذكرت ذلك في التمهيد

واختم البحث بالاشارة الى من تكلموا عن المتنبي نقلاً عن بروكلمان الذي اخذ من الكتب العربية طبعاً فقال بمراجعة ابن خلكان ٣٦ جزء اول ويتيمة الدهر للثعالبي من صحيفة ٧٨—١٦٢ جزء اول ونزهة الالباني طبقات الادبا لابن الانباري صحيفة ٣٦٦ وما بعدها عن المتنبي و٤٤٣—٤٤٨ عن الشارح التبريزي وخزانة الادب الاول ٣٨٢ — ٣٨٩ وطبقات الادبا صحيفة ٣٦٦ وغير ذلك

والمستشرقون من كل امة قد تكلموا عن المتنبي بما يطول شرحهُ بوصف كونهِ من انبغ النابغين بين الشعراء ولذلك كثرت مطبوعات الديوان في كل مكتبة .واقدم المطبوع في كلكتا بالهند سنة ١٢٣٠ هـ سنة ١٨١٥ م وفي بيروت سنة ١٨٦٠ وبولاق سنة ١٨٧٠ مع شرح العكبري . واحدث الشروح هو المعروف بالعرف الطيب للشيخ ناصيف اليازجي طبع مراراً في بيروت بعد ان وقف عليهِ ابنهُ الشيخ ابراهيم اليازجي المشهور واضاف اليهِ الشيء الكثير وذيلهُ بذيل هو احسن ما نقد المتنبي فيهِ . وآخر ما طبع منهُ كتاب السيد محمد توفيق البكري بعنوان اخبار ابي الطيب بالمطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٠ في مجلد بحجم الربع

توفيق اسكاروس